خلافة المعتز محمد ابي عبد الله

بويع له يوم خلع احمد المستعين وسنه ثلاث وعشرون سنة وكان بديع الحسن حسن الصورة وكان متضعفا وكان صالح بن وصيف مستوليا على المعتز وهو خائف منه فاجتمع الجند على المعتز وطلبوا منه الزاقم ووعدوه انه اذا انفق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف وقتلوه ويصفوا له الملك فلم يكن في خزانته ما يصرفه عليهم وطلب من امه شيا من المال وكانت تركية واسمها قبيحة لم تحاجها بين النساء فابت وسخت بالمال على ولدها وهو خليفة فاتفق الاتراك على خلعه وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وابتاعوا اتوا الى دار الخلافة وهجموا على المعتز وجروه برجله واوقفوه في الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه وسقوه من شرب الماء الى ان مات عطشا **فكانت** مدة تصرفه ثلاث سنين وسبعة اشهر **وان** صالح بن وصيف صادر قبيحة المذكورة وعذبها حتى اخذ منها الف الف دينار ونصف اردب لولوء وسلة زمرد وسدس اردب ياقوت احمر ثم اخرجت الى مكة وافامت بها الى ان ماتت واقل الناس الترحم عليها حين ظهر عندها هذا المال وسخت على ولدها

خلافة عبد الله المهدي

بويع له يوم خلع المعتز وسنه تسع وثلثون سنة وكان كثير العبادة ليس له من الامر شي وكان قد ابطل الملاهي ومنع الظلمة من الظلم **قيل** دخل عليه رجل وقال له لك عندي نصيحة يا امير المومنين فقال له لمن هي الناس لعامة المسلمين ام لنفسك

قال

قال لك يا امير المومنين قال ليس الشاعي باعظم عورة ولا اقبح حالا من قايل سياسة ولا يخلو من ان تكون خاسد نعمة فلا تشفى غيظك او لك عدو فلا تعاقب لك عدوك ثم اقبل على الناس فقال لا ينصح لنا ناصح الا بما فيه رضى الله تعالى وللمسلمين فيه صلاح فان ما لنا الا الابدان ولنا القلوب ومن استتر لنا بكشفه ومن نادانا طلبنا توبته ومن اخطا اقلنا عثرته اني ارى النصح ابلغ من العقوبة والسلامة مع العفو اكثر منها في العاجلة والقلوب لا تبقى لوال لا يتعطف اذا استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظلم ولا يرحم اذا استرحم **ولا يخفى** ان حظوظ النفوس تنشا في الغالب من الحسد وهو اتمني زوال النعمة عن المحسود وهو من الكبايرر كما قال في الروضة وهو داء لا دوا له وعداوة لا يرجى زوالها كما اشار اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه في قوله من ابيات

كل العداوة قد ترجى ازالتها ∴ الا عداوة من عاداك من حسد ∴

وحكي عن ابي العباس احمد القادر انه بينما هو ذات ليلة في اسواق بغداد اذ سمع شخصا يقول لاخر قد طالت علينا دولة هذا الميشوم وليس لاحد عنده رزق فامر خادما كان معه ان يتوكل عليه ويحضره بين يديه فلما حضر بين يديه ساله عن صنعته فقال اني كنت من السعاة الذين يسعون المصر ارباب هذا الامر على معرفة احوال الناس فمن ولي امير المومنين اقصانا واظهر الاستغناء عنا فتعطلت معيشتنا وانكسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)